

تطور منهاج اللغة العربية في التعليم المتوسط بالجزائر "من منهاج الجيل الأول إلى منهاج المعاد كتابته"

الطالبة: أسماء خليف

Asmakhelif012@gmail.com

التخصص: لغة عربية وتحليل و الخطاب

المشرف: أ.د. / حنفي بن ناصر

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف - (الجزائر)

الملخص:

شهدت المنظومة التربوية في الجزائر في الفترة الأخيرة، و بالضبط عام 2017/2016 دينامية متسارعة، حيث شرع في إصلاحات جديدة مست منهاج الإصلاح (المقاربة بالكفاءات)، والتي بدأ العمل بها عام 2004/2003، وبعد مرور أكثر من عشرة أعوام، الآن دعت الضرورة الملحة إلى إصلاح ثان، نتيجة للانتقادات اللاذعة للمنظومة التربوية برمتها من حيث تدني المستوى، والرسوب، و ضعف المردودية،.... وهو ما يرجعه المنتقدون إلى عدّة أسباب جعلت من الهيئة الوصية أن تتخذ إجراءات عمليا وهو إنهاء العمل بمناهج المقاربة بالكفاءات تدريجيا لعدم جدواها و لمحدوديتها، واعتماد منهاج جديدة أطلق عليها تسمية "مناهج الجيل الثاني".

الكلمات المفتاحية: منهاج، الإصلاح، المنظومة التربوية، المقاربة، الكفاءات، الجيل الثاني.

Résumé :

Le système éducatif algérien de ces dernières années, exactement depuis 2016/2017, a connu une dynamique accélérée avec de nouvelles réformes touchant les programmes de la réforme (Approche par compétences), initiée en 2003 et 2004.

Plus de dix ans plus tard, le besoin urgent d'une deuxième réforme s'est fait sentir, et ce à la suite de critiques acerbes de l'ensemble du système éducatif en termes de faiblesse de niveau des élèves, d'échec scolaire, et de rendement insuffisant, ... Ces critiques se réfèrent à plusieurs raisons ; ce qui a amené les décideurs à prendre des mesures concrètes, et qui consistent à mettre fin progressivement à l'approche par compétences en raison de ses limites, son manque d'efficacité. et l'adoption de nouvelles approches appelées «curriculum de deuxième génération».

Mots-clés: curriculum, réforme, système éducatif, approche, compétences, deuxième génération.

شهد القرن العشرين تسارعا رهيبا في ثورة العلم والمعرفة، حيث ظهرت في العقود الثلاثة الأخيرة تحولات عميقة تمثلت في عصر المعلومات وثورة الاتصالات، وبداية نظام عالمي جديد لا يعتمد على حرب الإيديولوجيات بقدر اعتماده على حروب الاتصالات والجينات واقتصاديات السوق. وأمام هذا التسارع الشديد لجأت المجتمعات إلى تغيير مناهجها وإصلاح نظمها التعليمية من أجل تكوين الفرد القادر على مسايرة هذا التطور. وعليه فقد شرعت الجزائر في الآونة الأخيرة بمراجعة جذية لقطاع التربية والتعليم، عرفت بعملية إصلاح المنظومة التربوية التي مرت بعدة مراحل منذ الاستقلال إلى يومنا هذا تتلخص فيما يلي⁽¹⁾ :

- عند الاستقلال 1962 نصبت لجنة إصلاح التربية التي نشرت تقريرها سنة 1964 حيث اهتمت الجزائر في هذه الفترة ببناء المدارس و الهياكل و جلب متعاونين من أجل التأطير.

- في نهاية الستينات، نصبت لجنة إصلاح ثانية حيث عرفت الفترة الممتدة من 1970 إلى 1980 إعداد ملفات مشاريع كمشروع 1973 المتزامن ونهاية المخطط الرباعي الأول وبداية مخطط الرباعي الثاني، ووثيقة إصلاح التعليم سنة 1974 التي عدلت فيما بعد على شكل أمرية بتاريخ 16 أفريل 1976، والتي اهتمت بتنظيم التربية والتعليم والتكوين، حيث نصت على ما يلي:

- إنشاء المدرسة الأساسية و التعليم التحضيري .

- توحيد التعليم و إجباريته وإعادة هيكلة التعليم الثانوي⁽²⁾ .

خلال كل تلك الفترات كانت طريقة التدريس وفق المقاربة بالمحتويات، هي الأولى في تصميم المناهج، تركز على تدريس المحتويات (التعليم التبليغي)، أي: تعتمد على الحفظ والاسترجاع. تعرّف هذه المقاربة بأنها: " نوعية المعارف التي يقع عليها الاختيار و التي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعارف مفاهيم أو حقائق أو أفكار أساسية"⁽³⁾.

- في بداية الثمانينات، بدأ تطبيق نظام المدرسة الأساسية عبر الوطن، لكن وفق مقارنة الأهداف التي كانت تجرء الفعل التعليمي (فصل المعارف عن بعضها البعض و عدم تطبيقها في الواقع)، فهي تعتمد على منطق التعليم لا التعلم⁽⁴⁾، والتعليم أساسا كان يستهدف امتلاك معارف و اكتساب قدرات، و المعلم كان يركز على المعرفة ولم يرقى إلى المستويات الأخرى .

- وفي عام 1999 نصبت لجنة الإصلاح من طرف رئيس الجمهورية بقيادة بن زاغو، وكانت السيّدة نورية بن غبريط (وزيرة التربية الوطنية الحالية) عضو فيها .

- وفي الموسم الدراسي 2003/2004 تم تبني مقاربة جديدة وهي : المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية، حيث تم التخلي عن هيكلة التعليم الأساسي (6 سنوات في الابتدائي و 3 سنوات في المتوسط) وأصبحت 5 سنوات في الابتدائي و 4 سنوات في المتوسط.

يقصد بالكفاءة هنا : " مجموع المعارف و المهارات التي تمكّن من إنجاز مهمة أو عدّة مهام بشكل ملائم"⁽⁵⁾.

أي: أن يتحكم التلميذ في المعارف و يستطيع أن يربط بينها و يوظفها لحل مشكل يصادفه في الواقع. للمقاربة بالكفاءات مجموعة من الخصائص تميّز بها نستخلصها فيما يلي⁽⁶⁾:

- الاهتمام بالدور النشط الذي يؤديه المتعلم في العملية التعليمية التعلمية.
- تشجيع الاستقلالية والمبادرة لدى المتعلم.
- التّركيز على تقديم آليات اكتساب المعرفة نفسها.
- تقديم أنشطة ذات دلالة تترك أثرا دائما لدى المتعلمين.
- تثير التساؤلات لدى المتعلمين.
- تطلب من المتعلم أن يقيم علاقات بين تعلّماته.
- تطلب من المتعلم أن يفكر فيما تعلمه و في استراتيجيات التّعلم.
- الاستفادة من التعلّمات خارج وضعيات الوسط المدرسي.
- قابلية التّقويم بحيث يمكن قياس الكفاءة من خلال نوعية العمل المنجز من طرف المتعلم.
- *هذه المقاربة لم تطبق بشكل مقبول نظرا لقلّة و ضعف و عدم تكوين المعلمين و الأساتذة في هذا الإطار، بل وحتى مكوني المكونين
- في 23 جانفي 2008 أصدرت الحكومة الجزائرية القانون التّوجيهي للتّربية أبرزت فيه أهداف و غايات التّربية في الجزائر، و في سنة 2009 أصدرت لجنة الإصلاح وثيقتين هامتين هما: "المرجعية العامة لكتابة المناهج" و "الدليل المنهجي لكتابة المناهج".
- في مارس-أفريل 2015 أصدرت المجموعات المتخصصة لكتابة المناهج، مناهج الجيل الثاني لمختلف المواد مع الوثائق المرافقة.
- في 19-21 أفريل ملتقى تكويني أول للمفتشين المبلغين لولايات الوسط حول مناهج الجيل الثاني بالجزائر.
- في جانفي 2016 ملتقى تكويني ثان للمفتشين المبلغين لولايات الوسط حول الوثيقة المرافقة بالجزائر.
- في مارس 2016 ملتقى تكويني ثالث للمفتشين المبلغين لولايات الوسط حول التّقويم التربوي في الجيل الثاني⁽⁷⁾.
- و في الموسم الدراسي 2016/2017 تم تطبيق المناهج الدراسية الجديدة على المستويين الأولى و الثانية إبتدائي والسنة الأولى متوسط.
- و في هذا العام 2017/2018 تم تطبيقه على الثالثة والرابعة ابتدائي والثانية والثالثة متوسط، حيث وجد الكثير من الأساتذة المشرفين على الأطوار التعليمية المستفيدة من إصلاحات الجيل الثاني، صعوبات كبيرة في تطبيق هذه المناهج على الميدان، بسبب نقص التّكوين الذي خضعوا له، وهو ما ينعكس تلقائيا على التّحصيل العلمي لتلاميذ هذه الأطوار.
- كانت هذه جل المراحل التي مرت بها المنظومة التّربوية في الجزائر منذ الإستقلال إلى يومنا هذا (من 1962 إلى 2017)، من التّدرّس بالمحتويات إلى التّدرّس بالأهداف ثم التّدرّس بالكفاءات لتصل الآن إلى التّدرّس بالكفاءات الجيل الثاني.

والجديد الذي جاء به هذا الجيل هو تغيير الممارسة التّعلّمية / التعليمية داخل القسم دون تغيّر محتوى منهاج المواد اللّهم بعض التعديلات الطفيفة على مستوى بعض المفاهيم أو بعض المصطلحات المهيكلة للمنهاج. فمثلا

استبدلت المجالات بالميادين، ومكان الكفاءات القاعدية بالكفاءات الختامية عند نهاية الميادين، ومكان الكفاءة الختامية عند نهاية مجموعة ميادين بالكفاءة الشاملة.

هذه المناهج الجديدة تحت على أهمية اللغة العربية، حيث تحظى بمكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية ومكونا رئيسا للهوية الوطنية، فهي لغة تدريس كافة المواد في المراحل التعليمية. والتحكم فيها هو المحور الأساسي لإرساء الموارد المطلوبة لتنمية كفاءات المواد والكفاءات العرضية التي تمكن المتعلمين من التواصل مشافهة وكتابة في مختلف الوضعيات التي تعرض عليهم أو تصادفهم، باعتبارها وسيلة لامتلاك المعارف والانتفاع بها ونقلها من أجل التواصل الشفوي والكتابي وكذا القدرة على الاندماج في الحياة المدرسية والاجتماعية والمهنية والنجاح فيها.

تقوم مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية على مبدأ "المقاربة الشاملة"⁽⁸⁾ التي تركز على استخدام الموضوع نفسه في أنشطة مختلفة ووفقا لخصوصيات كل نشاط، كما أنها تدفع المتعلم إلى اكتساب كفاءات " ترتيب الأفكار والتحليل والاستنتاج " في الأنشطة التعليمية بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية، وتسمح بإقحام المتعلم في الحياة المدرسية والاجتماعية التي تتجسد من خلال ملمح التخرج، لأن هذه المناهج تحدد بالتدقيق ميدان التعلم والمسمى بـ "المقطع التعليمي" الذي كان في المناهج السابقة يسمى "المحور".

ظهرت مناهج الجيل الثاني لتعالج الثغرات وأوجه القصور التي تم تحديدها في المناهج الحالية، وتعزيز المقاربة بالكفاءات كمنهج لإعداد البرامج وتنظيم التعلّات⁽⁹⁾.

* المبادئ المؤسسة لمنهاج اللغة العربية " الجيل الثاني " :

منهاج اللغة العربية هو البنية المنسجمة لمجموعة من العناصر المنظمة في نسق تربطها علاقات التكامل المحددة بوضوح وإعداد أي منهاج يقتضي بالضرورة الاعتماد على منطق يربط الأهداف المقصودة بالوضعيات والمضامين والأساليب المعتمدة لتجسيدها، وربطها كذلك بالإمكانات البشرية والتقنية والمادية المجنّدة، وبقدرات المتعلم وكفاءات المعلم.

ويعتمد بناء منهاج اللغة العربية -الجيل الثاني- على احترام المبادئ الآتية⁽¹⁰⁾:

-الشمولية: أي بناء منهاج للمرحلة التعليمية.

-الانسجام: أي وضوح العلاقة بين مختلف مكونات المنهاج.

-قابلية الإنجاز: أي قابلية التّكيف مع ظروف الإنجاز.

-الوجاهة: أي السعي إلى تحقيق التنسيق بين الأهداف التكوينية للمناهج والحاجات التربوية.

ومن الأمور التي يقتضيها إعداد منهاج اللغة العربية -الجيل الثاني- أن يستحضر المعدّ مهام المدرسة في ذهنه ويدرك جيّدا هيكله المنظومة وتنظيم المسارات الدراسية. فالمنهاج نتيجة مسار طويل من الإعداد، يحتوي على محطات للمناقشة والتحرير. أما وثائق التأطير الموجهة له، هي: "القانون التوجيهي للتربية" و"المرجعية العامة للمناهج"⁽¹¹⁾.

تتلخص المبادئ المؤسسة للمنهاج في ثلاثة جوانب: الأخلاقي، الفلسفي (الإبستمولوجي)، المنهجي والبيداغوجي.

1- الجانب الأخلاقي: يشكل اختيار القيم ووضعها حيز التطبيق أول مصدر لتوجيه المنظومة التربوية وغاياتها، وطبيعة المناهج واختيار مضامينها و طرائق التعلم.

وحسب ما جاء في المرجعية العامة للمناهج، أنّ المنظومة التربوية الجزائرية عليها واجب إكساب كل متعلم قاعدة من الآداب والأخلاق المتعلقة بالقيم ذات بعدين (وطني و عالمي) تشكّل وحدة منسجمة متناسقة.

2- الجانب الفلسفي (الإبستمولوجي): يتمثل في أنّ محتويات التعليم و التعلم في البرامج الدراسية تركز على بعدها الإبستمولوجي، وتستند إلى روابط وظيفية وعملية، كذلك التي تتعلق بتنظيم وترسيخ المنظومة والمعارف المهيكلية⁽¹²⁾.

3- الجانب المنهجي و البيداغوجي:

أ- الجانب المنهجي: يركز مستوى التدخل المنهجي على هيكلية و درجة من التسقية على مستوى تصوّر التفاعلات بين مخططات التعلم التي تتطلب درجة أعلى من الانسجام ألا وهو المنهج.

وبذلك فإنّ الإطار المنهجي الجديد-أي التسقي-يتعدى مجرد إطار تعليمي ضيق و غير عملي، و ذلك من خلال التكفل الناجع بالفرضيات و الممارسات التي يستوجبها مدخل المنهج بالكفاءات.

إنّ منهاج اللغة العربية أو المنهج بصفة عامة تحدد مضامين تعليمها وفق الغايات التربوية و أهداف التعلم. فهي تصف الوسائل التي تمكن من تحقيق تلك الأهداف وفق المساعي و السلوكات المنتظرة من المتعلم.

ولابد من الإشارة هنا إلى أنّ المنهج التعليمي يتحدّد على ثلاثة مستويات: كلي (السياسة التربوية)، وسيط (تسيير التربية)، و جزئي (المستوى التقني)⁽¹³⁾.

ب- الجانب البيداغوجي: يركز على الكفاءات والتعلّيمات المبنية كمبدأ تنظيمي للمنهاج فوضعه حيز التطبيق كله يتمثل في بناء المقاربة التسقية للمضامين والنشاطات.

والجديد أيضا في منهاج الجيل الثاني أنّه يركز على المقاربة بالكفاءات المستوحاة من النظرية المعرفية، و البنوية، والبنوية الاجتماعية⁽¹⁴⁾.

هذه المقاربة المؤسسة تشكل المحور الرئيس للمناهج الجديدة، وذلك بغرض استدراك نقائص المقاربة بالأهداف. فإذا كانت النظرية المعرفية تنظر إلى التعلم على أنّه مسارات معرفية داخلية تمكن المتعلم من التفاعل مع بيئته، فإنّ البنوية الاجتماعية تقدم الإستراتيجيات التي تمكّن المتعلم من بناء معارفه في وضعيات متفاعلة، وذات دلالة تتيح له فرصة تقديم مساهمته في مجموعة من أقرانه، أمّا البنوية فهي تؤكد على أهمية بناء المعارف.

* بعض المفاهيم المهيكلية في منهاج الجيل الثاني:

1- المقطع التعليمي: هو مجموعة مرتبطة و مترابطة من الأنشطة، يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء موارد جديدة، قصد إتمام كفاءة ختامية.

2- الموارد: هي كل ما يجنده المتعلم و يتحكم فيه و يحوله من أجل حل المشكلات و تنمية الكفاءات وهي نوعان: أ-موارد داخلية: موارد معرفية - مهارات- استراتيجيات.....

ب-موارد خارجية: وتشمل المعطيات التي توفرها وثائق و مراجع يكون في حاجة إليها عند حل مشكلة ما⁽¹⁵⁾.

3-الميدان: هو الجزء المهيكل والمنظم للمادة قصد التّعلم، وعدد الميادين في المادة يحدد عدد الكفاءات الختامية ويضمن هذا الجزء التّكفل الكلي بمعارف المادة في ملامح التّخرج.

4-المصفوفة المفاهيمية: تحدد مفاهيم المادة التي لها تأثير إدماجي وتظهر الانسجام الأفقي والعمودي لمضامين المادة، ويتطلب هذا العمل التّوفيق بين تدرج المضامين المعرفية التي تستلزمها مركبات الكفاءة الختامية والهيكل الخاصة بالمادة ضمن ميادين⁽¹⁶⁾.

5-المقاربة النصّية: هي اختيار بيداغوجي يقتضي الرّبط بين التّلقّي والإنتاج، و يجسد النظر إلى اللّغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شمولية، حيث يتخذ النصّ محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللّغة⁽¹⁷⁾، ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللّغوية والصّوتية والدّلالية والتّحوية والصّرفية والأسلوبية، وبهذا يصبح النصّ (المنطوق أو المكتوب) محور العملية التّعليميّة، ومن خلالهما تنمى كفاءات ميادين اللّغة الأربعة: فهم المنطوق، التّعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي، ويتم تناول النص على مستويين:

أ-المستوى الدلالي: ويتعلق بإصدار أحكام على وظيفة المركبات النصّية(المعجم اللّغوي،الدلالات الفكرية،.....) إذ يعتبر النصّ مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدا تبليغيا وتحمل رسالة هادفة.

ب-المستوى النحوي: ويقصد به الجانب التّركيبي لوحداث الجملة التي تشكل تجانسا نسقيا، يحدد الأدوار الوظيفية للكلمات⁽¹⁸⁾.

6-ملمح التّخرج: و يقصد به غايات المدرسة الجزائرية، وملمح المواطن الجزائري الذي على المدرسة تكوينه ويعرف عادة على شكل معارف، ومهارات وسلوكات، وجاءت ملامح التّخرج في مقدمات البرامج كأهداف بعيدة المدى أو كمشروع تربوي مدرسي تعاقدي.

مثال: تزويد المتعلم بكفاءات تمكنه من المشاركة النّشيطة في الحياة الاجتماعيّة، والتّكيف مع التّغيّرات، وأن يكون ابن زمانه، قادرا على مواجهة التّقلبات⁽¹⁹⁾.

*الوضعيات التّعليميّة في منهاج اللّغة العربيّة-الجيل الثاني - :

يقصد بالوضعيّة التّعليميّة: " مجموعة من الشّروط والظّروف التي يحتمل أن تقود المتعلم إلى إنماء كفاءته "⁽²⁰⁾. ويستلزم في بناء الوضعيات تخطيطا للسيرورة الديداكتيكية على مستوى وضعيات الإنطلاق في الدّرس ووضعيات تعلم الموارد، ووضعيات تعلم الإدماج.

1-وضعية مشكلة انطلاقيّة(الوضعية الأم): وهي وضعية مشكلة مركبة لانطلاق التّعلّمات، مرتبطة بالكفاءة الختامية للميدان.

2-وضعيات تعلم الموارد: وهي وضعيات بسيطة تهدف إلى إكساب المتعلم موارد مبنية على الأنشطة التّعليميّة التي تعطي الفرصة للتّلميذ لشرح مسعاه، وشرح أفكاره، وتبرير اختياراته وإيجاد حل للمشكل المطروح الذي يقوده إلى إرساء الموارد.

3-وضعية تعلم الإدماج: هي وضعية مشكلة مركبة، تتيح الفرصة للمتعلم للتدرب على إدماج الموارد (كفاءات عرضية ومادية، معارف تقريرية، إجرائية، شرطية، مواقف وتصرفات) من أجل المعارف التي كانت مجزأة في البداية⁽²¹⁾.

يمكن القول هنا أنّ بناء و صياغة هذه الوضعيات تتم من طرف المعلم بكل ما من شأنه أن يعطي دافعية لعمل المتعلم و نشاطه سواء بشكل فردي أو جماعي.

* التّكوين و المعالجة البيداغوجية في منهاج الجيل الثاني :

التّكوين: هو الوسيلة التي تمكّننا من الحكم على تعلّيمات التّلميذ من خلال تحليل المعطيات المتوفرة وتفسيرها قصد اتخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية. ولا يمكن للتّعلم أن ينجح إلّا بوضع إستراتيجية للتّكوين بأنواعه: تشخيصي تكويني، وإشهاري أو نحائي الذي يساهم في المصادقة النهائية على التّعلّيمات.

أ-التّكوين التشخيصي: يطلق عليه أيضا التّكوين القبلي أو التمهيدي أو الاستكشافي ويكون في بداية السنة الدّراسية أو بداية الوحدة أو بداية الحصّة الدّراسية⁽²²⁾. وهو تقوم يفيد في معرفة المكتسبات السابقة والكشف عن مواطن الخلل في تحصيل المتعلمين.

ب-التّكوين التّكويني: تعتبر المقاربة بالكفاءات التّكوين جزءا لا يتجزأ من مسار التّعلم، خاصة التّكوين التّكويني منه. ووظيفته الرئيسة لا تقتصر على تحديد النجاح أو الرسوب فحسب، بل هي دعم لمسعى تعلم التّلاميذ، وتوجيه أعمال المدرس من خلال المعالجة البيداغوجية⁽²³⁾.

ويشمل التّكوين المعارف والمسايع والسلوكات ويتطلّب اعتماد بيداغوجيا الفوارق، أي القدرة على تحديد وسائل تعليم وتعلم متنوعة تأخذ في الحسبان الفوارق الفردية للتّلاميذ، وتمكنهم من التّحاج بمختلف الطّرق. ولعل السّبب الرئيس لوجود التّكوين، هو بغرض ضبط التعلّيمات وتعديلها وتوجيهها، وتسهيل عملية تقدّم التّلميذ في تعلّماته.

ج-التّكوين الإسهادي: يجرى التّكوين الإسهادي في نهاية التّعلم، ويهدف إلى تحضير قرار إداري رسمي تتخذه المنظومة المدرسية تجاه التّلميذ، سواء بالترقية أو الترتيب، أو غير ذلك، كما يهدف إلى تقديم حصيلة تطوّر الكفاءة الشاملة والكفاءات الختامية المحدّدة في منهاج السنة أو المرحلة ويهتم من جهة أخرى بتقويم المسار والإستراتيجية المستعملة لبلوغ الهدف المنشود من الكفاءة الشاملة⁽²⁴⁾.

أمّا المعالجة البيداغوجية: فهي المسار الذي يمكّن المتعلم من تجاوز الصعوبات التي تعترض تعلمه. أي تدارك النقص الملاحظ لدى المتعلمين بعد عمليتي التّقييم والتّشخيص.

تظهر المعالجة البيداغوجية في عدّة مستويات من مخطط إجراء التعلم:

1- بعد الوضعية التّعليمية البسيطة، حيث تبدو مواطن الضعف لدى المتعلم، أو ضعف التّحكم في المعارف (هذه معالجة تقليدية).

2- بعد وضعية تعلم الإدماج، حيث يظهر ضعف المتعلم في تجنيد الموارد.

3- بعد حل الوضعية المشكلة الانطلاقية، حيث يُظهر المتعلم نقصا في استخدام الموارد.

4- في نهاية الفصل الأول ونهاية الفصل الثاني، بعد نتائج التّقييم المرحلي الفصلي⁽²⁵⁾.

إذن كل وضعية تقويمية يجب أن تكون إدماجية، كما يجب أن تنتمي إلى عائلة من الوضعيات، ومستعملة خلال التّعلم أي تعود عليها التّلميذ.

*مقارنة بين مناهج الجيل الأول و مناهج الجيل الثاني:

الجدول الآتي سيوضح لنا مقارنة بين المنهاجين، الجيل 1 و الجيل 2 من عدّة جوانب⁽²⁶⁾:

الجوانب	مناهج الجيل الأول	مناهج الجيل الثاني
المحور المنهاجي	- بناء المناهج سنة بسنة و الأولوية لمنطق المادة وكل مادة معزولة عن المواد الأخرى. - أنتج مناهج مختلفة الشكل والمصطلحات ونقص في التّنسيق الأفقي والعمودي.	- نظرة شمولية أو نسقية بناء المناهج من ملمح التّخرج الشامل للمرحلة ثم للطور ثم للسنة. - تكامل بين المواد مع توحيد شكل المناهج والمصطلحات.
المقاربة بالكفاءات	- وجود مبدئي ونقص في التّطبيق الفعّال في التّعلمات. - التّركيز على الكفاءات المتعلقة بالمادة ومعارفها مع نقص في الكفاءات العرضية و القيم والسلوكات.	- التّركيز على مركبات الكفاءات خاصة الكفاءات العرضية و القيم والسلوكات في كل مكونات المناهج.
الموارد المعرفية والمنهاجية	- الأولوية للتحكم في المعارف. - نقص في الموارد المنهجية.	- تحديد الموارد المعرفية و المنهجية لبناء الكفاءات في مصفوفة أو جدول شامل.
النشاطات التعليمية والتّقييم	-نشاطات تعليمية و أنماط التّقييم موجهة نحو التّحكم في المفاهيم فقط.	-إدراج نشاطات تعليمية لتوظيف الموارد المعرفية وتعلم الإدماج ونمو القيم والسلوكات (إلى جانب المفاهيم).
المصطلحات	-مصطلحات مختلفة بين المناهج.	- مصطلحات موحدة في كل المناهج. - مصطلحات معرفية مهيكلية (ملمح التّخرج - كفاءة شاملة- ميدان-كفاءة ختامية - مركبات الكفاءة-مخطط سنوي للتّعلمات-مقطع...)
شروط وضع المناهج حيّز التنفيذ	- نقص في تكوين الأساتذة لتطبيق منهاج الجيل الأول. - اختلالات بين المناهج و الكتاب المدرسي.	- برمجة تكوين مسبق لكل مدرس معني بتطبيق منهاج الجيل الثاني. - الكتاب المدرسي الجديد خاضع لدفتر شروط.

ملخص القول: أنّ منهاج الجيل الثاني ما هو إلّا امتداد للمقاربة بالكفاءات، جاء ليعالج نقائص تلك المناهج التي أعدت في ظروف استعجالية دون التّمكن من إضفاء الإنسجام المطلوب عليها. و هذه الإصلاحات ليس من السهل التّدرب عليها في وقت وجيز، بل تحتاج لمزيد من الوقت كي يتم استيعابها و تطبيقها من طرف المعلم والمتعلم في آن واحد وبالتالي يجب على المجتمع المدني أن يتقبل هذه المقاربة بكل سلبياتها و إيجابياتها وأن يحاول أن يساند المدرسة في أداء

مهامها التربوية عن طريق المؤسسات الاجتماعية المعتمدة من طرف الدولة كالمساجد والزوايا والمدارس القرآنية كما كانت من قبل لأنها صمام الأمان وخاصة للنشء الجديد .

الهوامش:

- (1)- راجع تركي، أصول التربية و التعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990، ص 149.
- (2)- المرجع نفسه، ص 150.
- (3)- عبد اللطيف حسين فرج، تخطيط المناهج و صياغتها، دار حامد، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 11.
- (4)- خير الدين هني، تقنيات التدريس، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ط1، 1999، ص15.
- (5)- جابر عبد الحميد، استراتيجيات التدريس و التعليم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1990، ص 15.
- (6)- المستاري فؤاد، مدخل عام لدراسة المناهج الجديدة-المقاربة بالكفاءات-، وزارة التربية الوطنية، د.ط، د.ت، ص12.
- (7)- <http://etarbia11.com/node/7920>
- (8)- عبد الله لوصيف، مناهج الجيل الثاني من التصميم إلى التنفيذ، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 06.
- (9)- المرجع نفسه، ص 02.
- (10)- اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع منهاج الطور الأول من التعليم المتوسط، السنة الأولى، وزارة التربية الوطنية، د.ط، 2015، ص 06.
- (11)- المرجع نفسه، ص 07.
- (12)- اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع منهاج الطور الأول من التعليم المتوسط، السنة الأولى ، ص 08.
- (13)- المرجع نفسه، ص 09.
- (14)- محفوظ كحوال، محمد بومشاط، دليل الأستاذ، مادة اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، د.ت، ص ص 44،40 .
- (15)- المرجع نفسه، ص46،47.
- (16)- اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع منهاج الطور الأول من التعليم المتوسط، السنة الأولى، ص 12.
- (17)- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج السنة الأولى متوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، د.ط، 2013، ص 24.
- (18)- اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، الجزائر، د.ط، 2016، ص 05.
- (19)- اللجنة الوطنية للمناهج، مشروع منهاج الطور الأول من التعليم المتوسط، السنة الأولى، ص 12.
- (20)- محمد الطاهر وعلي، بيداغوجيا الكفاءات، دار الكتب العلمية، الجزائر، د.ط، 2006، ص 42.
- (21)- مديرية التربية، عرض حول منهاج الجيل الثاني ، مفتشية التربية و التعليم مقاطعة 19، مدرسة بوديسة المسعود عين الملح، المسيلة، الجزائر، ص ص 04،05
- (22)- المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، ص 28.
- (23)- عبد العزيز براح، كيفية تطبيق التقويم في منهاج الجيل الثاني، وزارة التربية الوطنية، القبة، الجزائر، د.ط، د.ت، ص 09.
- (24)- المرجع نفسه، ص 06.
- (25)- المرجع نفسه، ص12.
- (26)- عباد مليكة، تطور المناهج الدراسية، وزارة التربية الوطنية، باتنة، الجزائر، د.ط، 05أفريل 2015، ص ص 04،08.